OPEN ACCESS
Received: 20 -10 -2025
Accepted: 14- 01-2026

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Aesthetics of Reception in the Political Discourse of Hassan II

Dr. Sarah Abdulaziz Mohammed Abdullah Al-Faisal*
saafaisall@gmail.com

Abstract:

This study examines the aesthetics of reception in the political discourse of Hassan II, focusing on the dynamic relationship between discourse production and audience response. Grounded in Reception Aesthetics Theory, the research analyzes how his speeches interacted with shifting political contexts and how major national events shaped the audience's horizon of expectations. The study explores the reception of his discourse across different segments of Moroccan society, emphasizing the role of cultural and social environments in shaping interpretive responses. It also investigates the aesthetic dimension of his rhetoric and its contribution to legitimizing political authority and fostering public acceptance. By integrating Reception Aesthetics with textual analysis, the research identifies the persuasive mechanisms and linguistic strategies that endowed his speeches with historical gravitas and symbolic authority. The findings reveal that rhetorical devices in Hassan II's political discourse functioned as strategic instruments for directing public convictions and managing collective awareness. The study concludes that political discourse is inherently dynamic, evolving with generational change and ongoing reinterpretation, and that its aesthetic dimension plays a decisive role in sustaining its persuasive power and historical resonance.

Keywords: Reception Aesthetics, Political Discourse, Collective Consciousness, Successive Readings, Persuasive Mechanisms.

* Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Literature and Criticism, College of Arabic Language, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Faisal, S. A. M. (2026). The Aesthetics of Reception in the Political Discourse of Hassan II, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *8*(1): 274 -291 https://doi.org/10.53286/5n841z24

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/10/20م
تاريخ القبول: 2026/01/14م

جماليات التلقي في الخطاب السياسي للحسن الثاني

د. سارة عبدالعزيز محمد عبدالله الفيصل*
saafaisall@gmail.com

الملخص:

ينطلق هذا البحث من غاية تتمثل في دراسة التفاعل بين إنتاج الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني، وتلقي الجماهير له، وتتبع آثار هذا الخطاب الواعي في تشكيل حضارة المغرب الحديثة، وإرساء الوحدة الوطنية، ومواجهة الانقسام الداخلي، وتحقيق الاستقرار للبلاد، وبناء نهضة شاملة، على ضوء نظرية (جمالية التلقي) بهدف دراسة التواصل السياسي وربط التلقي بالأحداث السياسية الكبرى، وأثر هذه الأحداث في تشكيل أفق انتظار المتلقي. كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تلقي شرائح مختلفة من الشعب المغربي لخطابات الحسن الثاني، وتأثير البيئة الثقافية والمجتمعية في هذا التلقي، بالإضافة إلى دراسة البعد الجمالي للخطاب وربطه بالقبول السياسي للحكم، وتأثير (جمالية) خطاباته في تمرير رسائله السياسية للجماهير؛ وقد اعتمدت الدراسة على الجمع بين نظرية (جمالية التلقي)، ومناهج التحليل النصي؛ بهدف الكشف عن آليات الإقناع والإستراتيجيات اللغوية التي أسهمت في منح خطابات الحسن الثاني سلطة شرعية وتاريخية مهيبة تحظى بقبول جماهيري، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج، من أبرزها: البلاغة في خطاب الحسن الثاني السياسي أداة إستراتيجية في توجيه القناعات وإدارة الوعي الجمعي، وأن تحليل الإستراتيجيات الخطابية في خطاباته من منظور "جماليات التلقي" يثبت أن الخطاب السياسي ليس نصًّا ثابتًا، بل هو متحرك بتحرك الأجيال وتواتر القراءات.

الكلمات المفتاحية: جماليات التلقي، الخطاب السياسي، الوعي الجمعي، تواتر القراءات، آليات الإقناع.

* أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الفيصل، س. م. ع. (2026). جماليات التلقي في الخطاب السياسي للحسن الثاني، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *8*(1): 274- 291 https://doi.org/10.53286/5n841z24

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

يحظى تحليل الخطاب السياسي بعناية النقاد والباحثين؛ فهو "حقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع؛ سواء بواسطة النصوص، أو الكلام، أو الصور، أو الإشارات، أو الرموز، أو غيرها من العلامات. وهدفُ تحليل الخطاب السياسي هو فهم كيف يعمل الخطاب السياسي، وكيف يُنجز وظائفه التي ترتبط غالبًا بالحصول على السلطة، وإضفاء الشرعية عليها، والاحتفاظ بها، و"يتضمن تحليل الخطاب السياسي تحليل بنائه اللغوي والسيميوطيقي، وأدائه، وتوزيعه، وتلقيه، وتأثيره، والاستجابة له" (عبداللطيف، 2020، ص 31).

وتتأتى أهمية تحليل الخطاب السياسي من كونه يُظهر اهتمامًا بعناصر الصياغة، والشكل، وفنيات القول، وجمالياته، يوازي وربما يتجاوز اهتمامه بالأفكار، والأطروحات، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تصور أن فحوى القول تتجلى أوضح ما يكون في شكل القول وأدائه، كما أن الاهتمام بكيفيات القول، يسانده يقين بأن مهارات الأداء تلعب دورًا حاسمًا في إنجاز القول لأغراضه (عبداللطيف، 2020، ص 31).

وقد اختارت الباحثة موضوع الخطاب السياسي؛ إذ إن الخطابة من أبرز الأجناس الأدبية التي تعمد إلى التأثير في الجمهور، وتوجيه مواقفهم وفقًا لآليات الإقناع التي ينتهجها الخطيب في خطاباته؛ مما يجعلها مجالًا خصبًا للوقوف على تلقي الجماهير وتفاعلهم مع الرسائل الموجهة لهم. أما عن الحسن الثاني، ملك المغرب -رحمه الله-؛ فقد اختارته الباحثة موضوعًا لدراستها؛ كون خطاباته مدخلًا مهمًّا للتعرف على تاريخ المغرب الحديث، وتتبع سياسته الداخلية والخارجية لتعزيز الوحدة الوطنية، ونهضة حضارة بلاده، بالإضافة لكون فترة حكمه قد شهدت أحداثًا سياسية بارزة؛ جعلت من تطبيق نظرية (جمالية التلقي) على نماذج من خطاباته ملائمة لخضوعها لتعدد القراءات، ومدى تأثيرها في التحركات السياسية للشعب المغربي، والمحافظة على سيادته الوطنية.

ويذكر حسين الواد في كتابه (في مناهج الدراسات الأدبية) أن أبرز ما وصلت إليه عناية الباحثين بالقارئ والقراءة إنما هو نظرية (جمالية التقبل)؛ حيث عرفت هذه النظرية منذ نشأتها في ألمانيا الغربية صدى طيبًا لدى الدارسين، وأثارت من حولها نقاشًا ثريًّا (الواد، 1985، ص 78).

إن دراسة ظاهرة الخطاب السياسي وفقًا لنظرية جمالية التلقي لا تعني القراءة المجردة وتقبلها كما هي بشكل نهائي؛ بل إن القارئ يخترع ويتجاوز ذاته؛ فإن العلامة فيها تحيل على ثقافة وعلى حضارة وعلى مجتمع. إن حدود اللغة التي تُقرأ بها النصوص الأدبية تُلزِم القارئ بتلك الفراغات التي يضعها الكاتب منتظرًا من القارئ أن يملأها، وبتلك الدعوات التي تُوجه للقراء حتى يتعاملوا مع النص تعاملًا جماليًّا لا تعاملًا وثائقيًّا؛ فليس الأثر الأدبي منفتحًا انفتاحًا مطلقًا لشتى القراءات بحيث يقبل أي تأويل يوضع له (الواد، 1985، ص 76، 77)؛ إذ إن أساس الخطاب السياسي هنا هو القصدية؛ حيث يتعمد المنتج من خلال التشكيلات اللغوية إيصال مقاصده ونواياه عبر رسائل معينة إلى المتلقين معتمدًا على اللغة التي تكوّن الوعاء الذي يحمل أيديولوجيته وعقليته وثقافته وحتى في بعض الأحيان نفسيته، والخطاب السياسي لذلك إنتاجية مقصودة من مرسل معين إلى متلق معين (عيسى، 2023، ص 41).

وستجيب الدراسة عن السؤال التالي: ما أثر الخصائص الجمالية لخطابات الحسن الثاني في تلقي الجماهير؟

وينتظم البحث بعد المقدمة في تمهيد، وفيه تحديد لمفهوم جماليات التلقي، ودلالتها النقدية، ورواد النظرية، ومفاهيمها العامة، وآليات الخطاب السياسي. ثم ثلاثة مباحث، الأول أفق الانتظار في خطاب "المسيرة الخضراء"، والثاني

المسافة الجمالية في خطاب بمناسبة "عيد العرش"، والثالث القارئ الضمني في خطاب الحسن الثاني بمناسبة افتتاح السنة التشريعية 1984.

وقد وقف البحث على دراسات سابقة منها:

1- إستراتيجية الإقناع في الحوار السياسي: كتاب «ذاكرة ملك» أنموذجًا، د. إبراهيم الطاهري

وتهدف هذه الدراسة إلى استقصاء معظم الأدلة الإقناعية التي اعتمدها الحسن الثاني في العملية التحاورية التي وردت في كتابه «ذاكرة ملك»؛ بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه، وإبراز قدرته على الانفتاح على سياقات معرفية أخرى سواء تعلق الأمر بالشواهد اللغوية، أو الدينية أو التاريخية، فضلًا عن الحجج العقلية والعاطفية وغيرها من تلك الحجج التي شكلت في مجملها موادا بيانية إيضاحية، وتجيب هذه الدراسة عن السؤال: ما الإقناع وما هي آلياته؟ وكيف استطاع الراحل الحسن الثاني استثمار هذه الآليات في عملية التأثير على إدراك المتلقي؟

2- دراسة بعنوان: "قراءة في الخطاب عند الحسن الثاني: تحليل آليات الاشتغال في الحقلين الديني والسياسي "لعبد الرحمن شحشي".

تركز هذه الدراسة على تحليل الآليات التي استخدمها الحسن الثاني في خطاباته الدينية والسياسية بالتفصيل؛ حيث تكشف الضوء على التداخل بين الحجة الدينية والبلاغة اللغوية لإنتاج خطاب فعال ومقنع؛ مما يربط بشكل مباشر بين الجمالية اللغوية والقبول السياسي، كما تحلل الإستراتيجيات الحجاجية والأسلوبية التي اتبعها في خطاباته.

ورغم أن الدراستين السابقتين تلتقيان مع دراستي هذه في بعض النواحي، وهي الآليات والإستراتيجيات الإقناعية التي انتهجها الحسن الثاني في خطاباته، إلا أن دراستي تختلف في كونها تلقي الضوء على خصوصية الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني من حيث إنتاجه وتلقيه، وقد اعتمدت الدراسة على الجمع بين نظرية (جمالية التلقي)، ومناهج التحليل النصي؛ حيث ستعتمد الباحثة منهجية وصفية تحليلية تركز على تحليل البنى اللغوية والأسلوبية في الخطاب؛ إذ يكشف الخطاب عن وعيٍ سلطوي يستثمر البلاغة اللغوية لتوجيه التواصل بين السلطة والمجتمع؛ مما يتيح مجالًا لجمهور يتفاعل بين التلقي الواعي وإعادة بناء المعنى وفق أفق انتظار جديد.

وينتظم هذا البحث بعد المقدمة في تمهيد من ثلاثة محاور: مفهوم جماليات التلقي، وكيفية اشتغالها النقدي في التحليل، ورواد النظرية ومفاهيمها العامة، وآليات الخطاب السياسي، ثم جانب تطبيقي يتناول ثلاثة محاور: أفق الانتظار في خطاب "المسيرة الخضراء"، والمسافة الجمالية في خطاب بمناسبة "عيد العرش"، والقارئ الضمني في خطاب بمناسبة افتتاح السنة التشريعية.

ظهرت نظرية (جماليات التلقي) الألمانية في نهاية الستينات وبداية السبعينات؛ "وتنسب نظرية (جمالية التقبل) إلى جامعة كونستنس، وأشهر ممثليها هو (هانز روبرت ياوس)؛ فهو الذي بلور لها مفاهيمها الأساسية، وهو الذي رجع إليها بالتعديل والمناقشة والتطوير كلما استصوب حجج معارضيه من النقاد الباحثين" (الواد، 1985، ص 78).

وقد كانت محاولة (ياوس) تنطوي على النظر إلى الأدب من منظور القارئ أو المستهلك، وتذهب النظرية إلى أن الجوهر التاريخي لعمل فني ما لا يمكن بيانه عن طريق فحص عملية إنتاجه أو من خلال وصفه، والأحرى أن الأدب يُدرس بوصفه عملية جدل بين الإنتاج والتلقي (هولب، 2000، ص 103).

تمهيد:

1- مفهوم جماليات التلقي، وكيفية اشتغالها النقدي في التحليل

على الرغم من كثرة الدراسات والتطبيقات المرتبطة بنظرية (جمالية التلقي)؛ فإن كل ذلك لم يُفض إلى مفهوم موحد، وما يزال النزاع قائمًا حتى اليوم حول ما تستهدفه الدراسات المتعلقة بالتلقي على وجه التحديد، وربما كانت الصعوبة الأساسية في تحديد ما يعنيه المصطلح بدقة هو بفعل الاختلاف بين التلقي والتأثير؛ فكلاهما يتعلق بما يُحدثه العمل من أثر في المتلقي؛ لذا يصعب الفصل بينهما، غير أن أكثر وجهات النظر تجمع على أن التلقي متعلق بالقارئ (إسماعيل، 2002، ص 47).

وكون نظرية (جمالية التلقي) تنبع من فكرة ارتباط التاريخ بعلم الجمال؛ فإن الدلالة الجمالية الضمنية تتمثل في حقيقة أن استقبال القارئ لعملٍ ما يشتمل على اختيار لقيمته الجمالية، مقارنًا بالأعمال التي قرئت من قبل، والدلالة التاريخية الواضحة لهذا هي أن فهم القارئ الأول سيُؤخذ به وسيُنمى في سلسلة من عمليات التلقي من جيل إلى جيل، وبهذه الطريقة تتقرر القيمة التاريخية للعمل الأدبي، وتتضح قيمته الجمالية (هولب، 2000، ص 103).

ومن خلال ذلك تظهر الدلالة الضمنية لهذا التحول في الاهتمام؛ إذ يتوسم (ياوس) من تاريخ الأدب تاريخًا يؤدي دورًا واعيًا يصل الماضي بالحاضر، وسوف يطلب من مؤرخ التلقي الأدبي بدلًا من تلقي الموروث الأدبي بوصفه معطى، أن يعيد التفكير في ضوء كيفية تأثرها بالظروف والأحداث الجارية. وبهذا النوع من الممارسة يصبح للأدب معنى بوصفه مصدرًا للتوسط بين الماضي والحاضر؛ لأنها تعيننا على فهم المعاني السابقة بوصفها جزءًا من الممارسات الراهنة (هولب، 2000، ص 103، 104).

وعليه؛ فقد أسهمت مقاربة ياوس في إعادة قراءة التاريخ الأدبي من منطلق أن المعنى ليس معطى ثابتًا؛ فهو عملية ديناميكية تتغير وفقًا لتغير القراءات المتعددة والسياقات التاريخية والثقافية المختلفة؛ مما يُبرز القيمة الجمالية للنظرية، ويبين كفية تفاعل النص مع أجيال من القراء؛ ويضفي عليه معنىً متجددًا بشكل متعاقب ومستمر.

2- رواد النظرية، ومفاهيمها العامة

تعد نظرية (جمالية التلقي) تحولًا معرفيًا مهمًا في النقد الأدبي؛ إذ جعلت القارئ يشارك في عملية إنتاج المعنى، وليس مجرد متلقٍ يسلِّم بما يقرؤه؛ فقد ابتدعت اتجاهًا جديدًا يعتمد على التفاعل بين القارئ والنص، وأهم روادها (هانز روبرت ياوس)، و(ولفغانغ إيزر).

برز (ياوس) في مجال التوجهات التفسيرية، واعتمد في بادئ الأمر على الهرمينوطيقا، وكان خاضعًا بصفة خاصة لتأثير (هانز جورج جادامر)، أما (إيزر) فكانت فينومينولوجيا إنجاردن لها أكبر الأثر في فكره (إسماعيل، 2002، ص 40)، ويخطط (ياوس) لتاريخ أدبي يهتم بالتلقي مستهدفًا بذلك إنشاء علاقات بين الإنتاج الأدبي والتاريخ العام، وبناءً على ذلك يؤكد (ياوس) الوظيفة التشكيلية للأدب من الناحية الاجتماعية، أي تأثير الأدب في المجتمع (إسماعيل، 2002، ص 17).

وقد حددت آراء (ياوس) الملامح العامة لنظرية (جمالية التلقي)، ومن أبرز المفاهيم التي انطلق منها (ياوس):

1- مفهوم (الأفق) الذي أصبح ركيزة أساسية في نظريته الجمالية، ويربط (ياوس) بين عملية التلقي و(أفق التوقعات) على أساس أن المتلقي يعيد بناء هذا الأفق، ومن ثم يكون قياس أثر الأعمال أو وقعها على أساس الأفق الذي استُخلص من هذه الأعمال (إسماعيل، 2002، ص 16).

ويقترح (ياوس) ثلاثة أشكال عامة من المقاربة لإنشاء الأفق، وهي (ياوس، 2016، ص 145، 146):

1- التجارب الجمالية السابقة.

2- تجربة الحياة العملية كما تحددها البيئة الاجتماعية، والتاريخية، بالإضافة للتاريخ الشخصي للقارئ.

3- التعارض بين الخيالي والواقعي؛ بين الوظيفة الجمالية للغة ووظيفتها العملية، وهذا ما يُتاح للقارئ المتأمل أثناء عملية القراءة، بوصفه إمكانية للمقارنة.

إذن؛ فأفق التّوقع إجراء تمنح القارئ خبرة تضع الأعمال الأدبية في مسارها الجمالي والتاريخي الصحيح، بحسَب علاقة كلّ عمل بهذا الأفق في عمليّة تلقٍّ تنشد سر خلود الأعمال الأدبية عبر التاريخ (حربوش، 2022، ص 66).

2/ ومن المفاهيم التي حددها (ياوس)، مفهوم (المسافة الجمالية)؛ ويعني به ذلك البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه وبين أفق انتظاره، وأنه يمكن الحصول على هذه المسافة من استقراء ردود أفعال القراء على الأثر، أي من تلك الأحكام النقدية التي يطلقونها عليه (الواد، 1985، ص 79).

إنّ الأثر الأدبي في علاقته بالقارئ/المتلقي يشكّل سلطة توجيهية لاستجابته، بما يثيره فيه من توقّعات فكرية وفنية مختلفة؛ ولذلك فإنّ هذا الأثر بمعطياته الفنّية والأسلوبية والدلالية قد يتوافق مع أفق النص وأفق القارئ /المتلقي، وقد يتخالف معه، وإنّ هذا التّصادم بين أفق النص وأفق القارئ سمّاه (ياوس) بـ"المسافة الجمالية" (حربوش، 2022، ص 66).

ومن ثم؛ فإن (ياوس) يرى أن قيمة العمل الأدبي تتجاوز العنصر الذاتي معيارًا للتأويل إلى معيار نقدي تاريخي من خلال قدرة هذا التلقي الجماعي على خلق مسافة جمالية تتجاوز المعايير الجمالية السائدة؛ مما يجعل العمل مستمرًّا فاعلًا في تاريخ الأدب، ومجددًا لمعايير الجمال ذات القيمة في الأدب؛ حيث ينفتح القارئ على تأويلات متعددة وأفق قرائي أكثر اتساعًا.

أما (فولفانج إيزر)؛ فالقضية التي أثارت اهتمامه هي البعد الفردي في القراءة، وإعادة تشكيل النظرية الأدبية بعيدًا عن المؤلف والنص، والتركيز على علاقة النص والقارئ؛ وتقوم على جدلية التفاعل بينهما في ضوء عدة إستراتيجيات؛ ومن ثم هو مشتغل بعالم التأثير، ومن أبرز القضايا التي أثارها (إيزر):

- قضية إنتاج المعنى؛ فهو يرى المعنى بوصفه نتيجة للتفاعل بين النص والقارئ، أي بوصفه أثرًا يمكن ممارسته، وليس موضوعًا يمكن تحديده (هولب، 2000، ص 135)؛ لأن النص يأتي للحياة فقط عندما يُدرك، وعلاوةً على ذلك فإن الإدراك يكون مستقلًا عن القارئ، ويرى أن تقارب النص والقارئ هو ما يجلب العمل الأدبي إلى الوجود (إسماعيل، 2002، ص 114).
- القارئ الضمني، ويتلخص مفهومه في كونه "بنية نصية تتوقع حضور متلقٍّ دون أن تحدده بالضرورة. إن هذا المفهوم يضع بنية مسبقة للدور الذي ينبغي أن يتبناه كل متلقٍّ على حدة، ويصح هذا حتى عندما تبدو النصوص كأنها تتعمد تجاهل متلقيها المتمكن، وأنها تقصيه بفعالية. وهكذا، يُعيَّن مفهوم القارئ الضمني شبكة من البنيات التي تستدعي تجاوبًا يُلزم القارئ فهم النص" (إيزر، د.ت، ص 30). "ويرى (إيزر) أن هناك وظيفة حيوية للقارئ الضمني؛ فهو الذي يقدم الرابط بين كل من القراءات المختلفة للنص، ويقارن بينها ويُخضعها للتحليل" (إسماعيل، 2002، ص 134).
- الإستراتيجيات: يرى (إيزر) أن النص يضع القواعد التي يحقق القارئ المعنى على أساس منها، ولا بد للوعي الموجود عند القارئ من أن يقوم بعملية تكيف داخلية متعينة؛ لكي يستقبل وجهات النظر الغريبة التي يقدمها النص ويعالجها أثناء القراءة، وذلك موقف ينتج عنه إمكان تعديل (نظرة العالم) الخاصة بالقارئ؛ أي أن النص يتيح مجموعة من الإستراتيجيات يستطيع القارئ من خلالها أن يفهمه؛ وذلك ما يفسر كون النصوص الأدبية مقاومة لمرور الزمن؛ ووظيفة الإستراتيجيات أن تساعد على هذا التحقيق (إسماعيل، 2002، ص 135).

- الفجوات، أو الفراغات: ويرى (إيزر) أن الفراغات تنشأ عن الاحتمالية وعن عدم القدرة على التجربة؛ وتبعًا لذلك تشتغل محفزًا أساسيًّا على التواصل. وبطريقة مشابهة فإن الفراغات (أي عدم التماثل الأساسي بين النص والقارئ) هي التي تُحدث التواصل في عملية القراءة؛ فغياب وضعية مشتركة وإطار مرجعي مشترك يتناسب مع الاحتمالية واللا شيء اللذين يحدثان التفاعل بين الأشخاص (إيزر، د.ت، ص 98).

وبناء على ما سبق؛ فإن العملية النقدية وفقًا لفكر (إيزر) تنطلق من كون الذوق الشخصي أساسًا للتجربة الجمالية، لكنه ليس المعيار الوحيد للنقد المنهجي، وليس حكمًا نهائيًّا لإيجاد المعنى؛ إذ لا بد من تجاوز الشعور إلى الفهم، بالإضافة إلى التفاعل مع آليات وإستراتيجيات تحليلية ممنهجة لشرح وفهم عملية إنتاج المعنى، وإبراز التأثير الجمالي في عملية التلقي.

3- آليات الخطاب السياسي

تمثل الخطابة السياسيّة أحد أهم أشكال الاتصال السياسي، وأكثرها تأثيرًا. وقد حظيت على مدار التاريخ باهتمام كبير من رجال السياسة الممارسين لها، والعلماء والباحثين الذين انشغلوا بدراستها، ولم يتراجع الاهتمام بالخطابة السياسيّة العربيّة في العصر الحديث، بل تنامى واطَّرد، خاصة مع انتشار الوسائط الإعلامية، وبزوغ مفهوم الجماهير (عبداللطيف، 2020، ص 79-85).

ويعد الخطاب السياسي خطابًا مُوجّهًا عن قصد إلى مُتلق بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون ما جاء في هذا الخطاب من رسائل مُباشرة ورسائل خفيّة؛ فالخطاب السياسي يعمد إلى استثارة الرموز في عقول المخاطبين ونفوسهم كي يتمكن من تحقيق أهداف منتجه، ويتعمّد منتج الخطاب السياسي من خلال التشكيلات اللغوية إيصال مقاصده ونواياه عبر رسائل معينة إلى المتلقين؛ فيقوم بتشكيل بنية لغوية تكون الوعاء الذي يحمل أيديولوجيته وعقليته وثقافته، بل إنّه يصل في بعض الأحيان إلى حمل بعض الجوانب النفسيّة لمنتجه (عيسى، 2023، ص 39).

ولما كان الخطاب -أيًّا كان نوعه- يعتمد على مُنتج ورسالة ومستقبل؛ فقد احتاج منتج الخطاب السياسي إلى فهم طبيعة المتلقين وإنتاج خطابات تسعى إلى إقناعهم بما يريده الخطاب بأقل جهد ممكن. فالخطاب السياسي ينبغي أن يقدم إلى المتلقي بغض النظر عن خلفيته الثقافية والمعرفية؛ فهو يخاطب جمهور المتلقين الذي يتنوع بتنوع الطبقات والثقافات والتعليم؛ فهو يهدف إلى إيصال رسالة مخصوصة تأثيرية أو تحفيزية أو غير ذلك كي يوحّد الصفّ أو يحقق غايته التي يطمح إلى تحقيقها من خلال إرضاء المتلقي (عيسى، 2023، ص 39).

ويعتمد الخطاب السياسي وفقًا لـ (فان دايك) على كيفية استغلال القوى الاجتماعية، وعلاقات السيطرة، وعدم المساواة، وكيفية إعادة إنتاج هذه القوى مرة أخرى–عن طريق النص أو الكلام في سياقاتها الاجتماعية والسياسية، وهذا ما يقوم به منتج الخطاب السياسي؛ حيث يسعى إلى فرض سلطته على المتلقين من خلال اللغة (عيسى، 2023، ص 39).

وإذن؛ فإن للخطاب سلطة مادية تنطوي على وسائل القوة، واستنادًا إلى هذه الفاعلية السلطوية فقد أخذت التوجهات السياسية المختلفة في ممارستها الاعتماد على وسائل متنوعة للتأثير في المتلقين، واللغة كما ذكرنا هي العنصر الأكثر فعالية وتأثيرًا في إنتاجية الخطاب السياسي والتأثير على المتلقين وتشكيل قناعاتهم وتوجهاتهم (عيسى، 2023، ص 44).

وتستخدم هذه الدراسة مقاربة جمالية التلقي أداةً منهجية لتحليل الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني؛ إذ إنها تسعى إلى فهم الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني ليس من خلال كونه نصًّا أحاديًّا، أو خطابًا نهائيًّا، بل فعلًا تواصليًّا يُبنى

فيه المعنى بتفاعل بين المرسِل/، والمتلقي/ الجمهور، باستخدام أدوات جمالية التلقي لفهم الإستراتيجيات الخفية لهذه السيرورة التفاعلية.

أما تحليل الخطاب السياسي؛ فهدف إلى فهم كيف يعمل الخطاب السياسي، وكيف يُنجز وظائفه التي ترتبط غالبًا بالحصول على السلطة، وإضفاء الشرعية عليها، والاحتفاظ بها. ويتضمن تحليل الخطاب السياسي تحليل بنائه اللغوي والسيميوطيقي، وأدائه، وتوزيعه، وتلقيه، وتأثيره، والاستجابة له (عبداللطيف، 2020، ص 31).

ومما يميّز تحليل الخطاب السياسي أنه يُظهر اهتمامًا بعناصر الصياغة، والشكل، وفنيات القول، وجمالياته، يوازي -وربما يتجاوز- اهتمامه بالأفكار، والأطروحات؛ ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تصور أن فحوى القول تتجلى أكثر في شكل القول وأدائه، كما أن الاهتمام بكيفيات القول، يسانده يقين بأن مهارات الأداء تلعب دورًا حاسمًا في إنجاز القول لأغراضه (عبداللطيف، 2020، ص 31).

ليس الخطاب السياسي رسالة جاهزة تصدر من قائد إلى جمهور، بل تتجلى قيمته الحقيقية في التفاعل الحيوي والمتبادل بين النص ومتلقيه؛ إذ إن القارئ متواصل ومشارك في عملية التأويل من خلال أفقه الانتظاري الخاص، والمعنى النهائي للنص لا يُستخلص من الكلمات فحسب؛ فهو نتاجٌ لتفاعل القارئ معه؛ إذ يملأ المتلقي الفجوات النصية؛ ليستكمل الخطاب معناه ويبلغ غايته التأثيرية.

ومما سبق؛ تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني وفقًا لإستراتيجيات ومنطلقات نظرية جماليات التلقي، وتتجاوز المقاربة المنهجية المتبعة في هذه الدراسة التحليل اللغوي السطحي للنص، وتركز على كيفية تفاعل الخطاب مع أفق انتظار الجمهور والخلفية الثقافية والتوقعات المسبقة للمتلقين، واستكشاف المسافة الجمالية الناتجة عن هذا التفاعل؛ إذ "ليس الهدف الرئيس للمرسل السياسي من الخطاب هو الحوار أو المجادلة، وإنما يرمي إلى الانصياع والخضوع والطاعة من طرف المتلقين، ويقوم على عمليات حشد الكلمات وتوجيه الأفكار" (عكاشة، 2005، ص 46).

المبحث الأول: أفق الانتظار في خطاب "المسيرة الخضراء"

يتشكل أفق الانتظار لدى الشعب المغربي من خلفياته التاريخية، والنظام القائم على البيعة، والسيادة الوطنية؛ فهو الأساس الذي ينطلق منه خطاب الحسن الثاني السياسي؛ إذ إن الجمهور ينتظر تواصلًا يثبت ما اعتاد عليه من أدوات حل سياسي تقليدية؛ كالتأكيد على الثوابت الوطنية، واستحضار الرموز الشائعة، واللغة التوجيهية من قبل السلطة، وهذه التوقعات المعتادة هي المعايير التي يُقاس بها الأثر الفعلي للخطاب.

ففي خطابه التاريخي الذي ألقاه مساء يوم الأربعاء 1 ذي القعدة 1395، نوفمبر 1975بمدينة أغادير أعطى الإشارة بانطلاق المسيرة الخضراء، هذا الحدث يمثل نقلةً نوعية في الآليات المعتادة للمواجهات العسكرية أو المفاوضات السياسية؛ حيث أعاد تشكيل أفق التوقع لدى المغاربة حول الإستراتيجيات الوطنية والسياسية، ونتج عن ذلك دلالات جديدة لمفاهيم الانتماء والوطنية.

وقبل أن نشرع في تحليل خطاب المسيرة الخضراء، سنتناول ملامح البيئة والحالة الفكرية والنفسية للشعب المغربي؛ إذ كانت قضية الصحراء الغربية تمثل تحديًا كبيرًا؛ لكونها منطقة واسعة تتجاوز نصف مساحة المغرب، وفي منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي تمكنت إسبانيا من إكمال سيطرتها على الصحراء المغربية، وبعد استقلال المغرب عام 1956، أخذت تطالب بالصحراء المغربية، لكن لم تحل القضية، وفي 16 أكتوبر 1975 أعلنت محكمة العدل الدولية عن رأيها بأن

الصحراء الغربية أرض مغربية، وفي نفس اليوم ألقى الحسن الثاني خطابًا أعلن فيه عزم المغرب على القيام بمسيرة شعبية إلى الصحراء الغربية لتحريرها (بن سالم، 2016، ص 75).

وهي مسيرة شعبية تتجه نحو الصحراء الغربية، انطلقت بتعبئة حوالي 350 ألف متطوع مغربي ومغربية في جو وطني؛ وقد سميت بالخضراء؛ لأن طابعها كان سلميًا؛ حيث كانت الأعلام المغربية ومصاحف القرآن الكريم هما السلاح الذي واجه به المغربيون عساكر ودبابات إسبانيا، وقد اخترقت المسيرة الحدود الصحراوية يوم 6نوفمبر 1975، وأمام هذا الوضع الذي لم يتوقعه الاحتلال الإسباني؛ لم يجد خيارًا آخر غير التفاوض مع المغرب، وبعد أن استعادت المغرب الصحراء الغربية من الحكم الإسباني، قامت بتقسيمها بينها وبين موريتانيا (بن سالم، 2016، ص 77).

وفي سياق خطابه الموجه للشعب المغربي:

"شعبي العزيز:

غدا إن شاء الله ستخترق الحدود، غدا إن شاء الله ستنطلق المسيرة، غدا إن شاء الله ستطالون أرضا من أراضيكم، وستلمسون رملا من رمالكم وستقبلون أرضا من وطنكم العزيز.

وكأب مرشد لك، وكأمير للمؤمنين وقائد لسياستك، سأزودك شعبي العزيز، ببعض النصائح.

- أولا: شعبي العزيز، بمجرد ما تخترق الحدود عليك أن تتيمم من الصعيد الطاهر، تلك الرمال، ثم تستقبل القبلة وتصلي بأحذيتك لأنك مجاهد وتصلي بأحذيتك شكرا لله تعالى.

كما قال الفقهاء:

فإذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض يا أخي

- ثانيا شعبي العزيز، عليك أن تعلم أن هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقتها، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطا أكبر ونظاما أكثر. فعليك أن تكون مطيعا سامعا للذين هم يؤطرونك حتى يمكننا أن نسير بمسيرتنا إلى الهدف المطلوب.

ثالثا شعبي العزيز: كما قلت لك في خطابي الأول: إذا ما لقيت إسبانيًا كيفما كان ذلك الإسباني، عسكريا أم مدنيا، فصافحه وعانقه واقتسم معه مأكلك ومشربك وأدخله مخيمك، فليس بيننا وبين الإسبان غل ولا حقد، فلو أردنا أن نحارب الإسبان لما أرسلنا الناس عزلا بل لأرسلنا جيشا باسلا ولكننا لا نريد أبدا أن نطغى ولا أن نقتل ولا أن نسفك الدماء بل نريد أن نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية.

فعانق إخوانك وأصدقاءك الإسبانيين عسكريين كانوا أم مدنيين، وإن أطلقوا عليك نارا فتسلح بإيمانك وتسلح بقوتك، وزد في مسيرتك فلن ترى في آخرها إلا ما يرضيك ويرضى راحتك، وراحة ضميرك.

وفيما إذا تعدى عليك المعتدون من غير الإسبان شعبي العزيز في مسيرتك، فاعلم أن جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من أراد بك السوء " (دعوة الحق، 1957).

حين يشرع المتلقي/ القارئ في قراءة متضمنات الخطاب المتعلقة بقيم الهوية والسيادة الوطنية؛ فإنه يبني أفق انتظار يتوقع من خلاله دلالات معينة تتوافق مع خلفيته الثقافية وتجربته الشخصية والحالة السياسية القائمة، لكن القيمة الإبداعية لهذا الخطاب تتمثل في تجاوز هذا الأفق؛ والانفتاح على دلالة أكثر اتساعًا من خلال إحداث ردود فعل متباينة وصادمة للجمهور؛ مما يثري تجربة التلقي، ويؤكد قوة الخطاب السياسي الذي لا يمثل انعكاسًا للأحداث الواقعية، بل يساهم بدوره في صياغة الواقع ويضفي عليه معانٍ جديدة ومبتكرة في عملية ديناميكية ومستمرة.

ونلحظ من خلال الخطاب أن الجمهور كان يتوقع قرارًا سياسيًّا حاسمًا، أو محاولة لاستغلال انسحاب المستعمر الإسباني نتيجة للحكم الدولي المفصلي. أما في السياق الاجتماعي؛ فإن ثقافة الشعب المغربي ثقافة وطنية محضة وفقًا لتقاليد يحافظون عليها، فمن جهةٍ هم لم يتحرروا من الصورة الذهنية للاستعمار الذي يحفز فكرتي التحرير والوحدة الوطنية، ومن جهةٍ أخرى الشعب يصدق خطاب ويعتدُّ به مرجعًا شرعيًّا وتوجيهيًّا يقفون عنده هيبةً وثقةً، رغم تعدد المرجعيات الدينية للشعب المغربي، وتفاوت مستوياته الاجتماعية والثقافية في استجابة جماعية موحدة؛ إذ أسهمت السلطة الرمزية للملك في توجيه التلقي نحو فعل جماهيري منسجم؛ مما يجلّي هيمنة خطاب المسيرة الخضراء كون المسيرة مصداقًا لتأثير الخطاب في توحيد أفق الانتظار لدى متلقين متنوعي الفئات الاجتماعية والثقافية.

وقد اعتمد الحسن الثاني في خطابه على إستراتيجيات لكيفية بناء الخطاب للمتلقي، من أبرزها:

1- مستوى اللغة في خطابه عالٍ، ذو فصاحة وبيان وبلاغةٍ جلية تتناسب مع سلطته بهيبة ووقار؛ وذلك أدعى لقبول الشعب المغربي الذي يتوقع من قائده خطابًا حكيمًا منتقى العبارات والأساليب اللغوية؛ إذ نرى في تراكيب الخطاب مراعاة القواعد النحوية ودقة اختيار المفردات؛ ومثال ذلك قوله: (أرضا من أراضيكم، ورملا من رمالكم وأرضا من وطنكم العزيز)؛ حيث نلحظ صيغة الوعد والتأكيد على الحق الشرعي والقانوني لأرض الصحراء، بالإضافة إلى تهيئة الشعب لمستقبل متحقق الوقوع وذلك يعزز الهمة، ويثير الحماس والثقة بينه وبين متلقيه.

ومن دقته في انتقاء الأساليب اللغوية استعمال إستراتيجية في توظيف الأزمنة والأفعال الملائمة للأثر البلاغي الذي يريد أن يتركه في نفوس المتلقين؛ فقد استعمل الفعل المضارع لبناء الثقة وتحديد المستقبل، مثل: (تتيمم، تستقبل، تكون، أزودك، ستطالون، ستلمسون، ستقبلون)، واستخدم فعل الأمر للحسم القيادي وتحديد قواعد السلوك والشروع التنفيذي في العمل، مثل: (صافح، عانق، اقتسم، تسلح، زد، اعلم)؛ مما أدى إلى إعداد متكامل لمتطوعي المسيرة الخضراء.

2- استعمل جملًا بلاغية توجيهية لا تقوم على إصدار الأوامر، بل تُشعرهم بأنهم مشاركون في صياغة القرار؛ فهو حازم في انتقاء جمله لا يميل للجدال أو الإقناع، ومن ذلك استعمال الدلالة الزمنية المتمثلة في صيغة المضارع مسبوقة بحرف السين؛ حيث تدل على وقوع الفعل في المستقبل القريب؛ لتفيد معنى التحقق لإعادة تشكيل أفق الانتظار لدى الجمهور، ومن ذلك قوله:

"ستخترق الحدود، ستنطلق المسيرة، ستطالون أرضا من أراضيكم، وستلمسون رملا من رمالكم، وستقبلون أرضا من وطنكم العزيز". وبذلك يصبح للجمل المستقبلية قريبة الحدوث أثر عميق في توجيه استجابة المتلقي من خلال تهيئته للحدث، ودفع الشكوك أو تعدد الاحتمالات؛ مما يجعله يشارك في صياغة التوقع المشترك بحتمية وانتظام.

3- كما أضفى على الخطاب مسحة دينية؛ حين عرض مسألة التيمم في الصحراء إذا فقد الماء، ورأي الفقهاء في مسألة سجود الشكر في قوله: (تتيمم من الصعيد الطاهر، تلك الرمال، ثم تستقبل القبلة وتصلي بأحذيتك لأنك مجاهد وتصلي بأحذيتك شكرا لله تعالى.

كما قال الفقهاء:

فإذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض يا أخي؛ وفي ذلك التدعيم لمسائل شرعية فقهية طمأنينة للمجاهدين وربط غاية الجهاد بتحقيق العبودية وشكر الله تعالى، وإقامة الحق والعدل على الأرض.

كما استعمل ألفاظ المشيئة؛ حيث كرر جملة (غدا إن شاء الله)، وهي تحمل دلالة بلاغية عميقة في الخطاب؛ فمن منظور التلقي؛ هذه الاستجابة تعد إعادة تشكيل لأفق انتظار المتلقي حيث يحضر البعد الديني من خلال إثارة قيم

الطمأنينة واليقين بالله؛ وذلك يعزز صورة أمير المؤمنين الذي يثق به شعبه ويأتمرون لخطابه دون أن يملي عليهم الأوامر، بالإضافة إلى بث السكينة في نفوس الجمهور من خلال تفويض الأمر لله وحده؛ فيستشعرون معية الله وحفظه لهم؛ فتهدأ نفوسهم وتستقر، ويأنسون باستجابة جماعية موحدة.

3- وفي سياق التوجيه التأثيري؛ استخدم في خطابه رموزًا وطنية تستنهض الهمم، وتبث الشعور الجمعي في المتلقين، ومن ذلك: الأرض، الرمل، الوطن، الوحدة، الحدود، المسيرة، شعبي العزيز، ضبط، نظام، جيش، هدى، وبركة من الله، في دلالة مكثفة على انتقال الشعور الفردي للمتلقي بهذه القيم العزيزة إلى مشاركة حقيقية في الحفاظ عليها؛ وبذلك استُخدمت الرموز بهدف توحيد أفق الانتظار لدى الشعب المغربي من خلال استدعاء ذاكرة وطنية مشتركة.

4- وفي سياق الحروب العسكرية، يتوقع الشعب عنفًا من الإسبان وردًّا عسكريًّا؛ فهم وجلون من إراقة الدماء والتعرض لخسارة الأرواح، وذلك في قوله: (فليس بيننا وبين الإسبان غل ولا حقد، فلو أردنا أن نحارب الإسبان لما أرسلنا الناس عزلا بل لأرسلنا جيشا باسلا ولكننا لا نريد أن نقتل ولا أن نسفك الدماء بل نريد أن نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية)، لكن القائد يعتمد أسلوبًا تطمينيًّا يؤكد مفهوم القوة الذي يقوم على التأثير في القرار السياسي للرأي الدولي، والثبات على المطالبة بالحق الشرعي بوعي وسلمية بمعية الله واليقين بنصره؛ الأمر الذي مهد المتلقين/ المتطوعين لقبول الخطاب والتأثر بالحلول السلمية مع الثبات وقوة الإرادة اللذين يقومان مقام السلاح في هذه المسيرة.

ومن حكمة الحسن الثاني في إدارة المواقف السياسية قدرته على تبديل نبرة الخطاب وأفعاله لتناسب الموقف النوعي المستجد؛ مما مكنه من تحقيق أهداف سياسية متباينة: السلم مع إسبانيا والحزم مع المعتدين، مع ضمان الحماية العسكرية للمتطوعين. ففي قوله: (وفيما إذا تعدى عليك المعتدون من غير الإسبان شعبي العزيز في مسيرتك، فاعلم أن جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من أراد بك السوء)، نلحظ تقديم الحماية والدعم اللازمين للمتطوعين في المسيرة من خلال ضمانة عسكرية قوية، مع الحفاظ على المنهج السلمي للمسيرة مع الدولة المستعمرة، ولكن من يعترض طريق الوحدة الترابية من أطراف أخرى؛ فإن المغرب تملك جيشًا قويًّا لا يُهزم، لكن القيادة الرشيدة اختارت السلمية مع إسبانيا لحكمةٍ يتطلبها الموقف.

المبحث الثاني: المسافة الجمالية في خطاب بمناسبة "عيد العرش"

يروم الخطاب السياسي استثمار عناصره السلطوية ليؤثر في المتلقين؛ وذلك لا يقتصر على آليات منطقية مباشرة، أو العدول إلى صيغ الأمر الإجبارية، بل يوظف إستراتيجيات بلاغية وجمالية تخلق مسافة تُقاس بمدى الاختلاف بين أفق التوقع السائد لدى المتلقي، والأثر المبتكر للخطاب السياسي.

وفي هذا السياق التطبيقي، تسعى الباحثة إلى تطبيق المفهوم النقدي لـ "المسافة الجمالية" في الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني من خلال الكشف عن الكيفية التي يوظف بها الحسن الثاني/ الفاعل السياسي تقنيات لغوية وأسلوبية محددة لإحداث هذه المسافة وضبطها؛ لسبر أغوار إستراتيجيات الإقناع التي اعتمدها في خطابه السياسي:

"عيد العرش" المجيد للملك الحسن الثاني.

لقد استوعب الحسن الثاني في خطاب العرش الخطوط العريضة لمعركة التحدي التي يخوضها الشعب المغربي المخلص لمقدساته، الوفي للمشروعية المتمثلة في مكونات وجوده الحضاري، وكيانه الإسلامي والوطني. وقد اشتمل خطاب العرش على توجيهات سديدة ونصائح قويمة من خلال تحليل سياسي وفكري عميق الدلالة لأبعاد السياسة المغربية منذ انطلاق مسيرة الاستقلال؛ وبذلك يعد خطاب العرش لسنة 1981 ميثاق عمل للأجيال الحاضرة والمقبلة؛ لما احتوى عليه من تفسير حضاري

سليم لفلسفة الاستقلال والحرية، ولمسيرة المغرب في عهده الجديد. وإذا كان جلالة الملك قد أكد بوعي ومسؤولية وأمانة أن المغرب اختار منذ مطلع الاستقلال الالتزام بأصالته التاريخية والانحياز إلى جانب المشروعية؛ فإن الواقع يثبت استمرار هذا الالتزام على هدي من الدين، وبصيرة، وإدراك لمسؤوليات المواجهة الجديدة مع القوى المناهضة للتقدم، والتحرر من التبعية، وحماية المكتسبات الإسلامية والوطنية (دعوة الحق، 1957).

وفي سياق الخطاب:

"شعبي العزيز:

كانت مسيرتك الكثيفة السلمية الرائعة التي قادها الإيمان العميق، وامتازت بالجدة التي أثارت الإعجاب، وبالترافة التي دوت أصداؤها في الآفاق، وانتهت مسيرتك بأن دخلت أرض الصحراء دخول واصل للأرحام، مشتاق إلى لقاء العشيرة، فتلقاك أهلك وإخوانك بالترحيب الحار، والمسرة التي يفجرها التحرير، والانشراح الذي يعيشه الاطمئنان إلى حسن المصير.

إلا أن المطامع لم تلبث أن أزاحت عن وجهها النقاب، وكشفت عن حقيقة الحجاب، فانطلقت العصابات من أرض الجزائر مدججة شاكية السلاح، وأخذت تتطاول بالعدوان على أرضنا المستعادة، وأخذنا من جهتنا نواجه الاستفزاز ونصد المعتدين، وتكاثف العدوان، واتضحت المؤامرة، كما اتضح الإصرار عليها، فتصدينا لكل اعتداء غاشم، وتطاول منكر، بالدفاع الذي أحبط كل محاولة، وبالبطولة التي أجهضت كل خطة، وباشرنا من إحكام الإعداد والتنظيم، ما ساعد على تطهير صحرائنا ورص قواتنا وتحصين ترابنا بسياج من جيشنا متين" (دعوة الحق، 1957).

نلحظ أن الخطاب في تواصله مع متطوعي المسيرة الخضراء يجنح في مقدمته إلى التأكيد على شرعية مطالب الشعب المغربي، كما يؤكد الحسن الثاني على سلمية الاتجاه السلمي للمسيرة؛ مما يعزز بناء الثقة بينه وبين شعبه من خلال طمأنتهم بحكمة توجههم الفكري، وحكمة ردود فعلهم، بالإضافة إلى ترسيخ الثقة بقيادتهم المتمثلة في سلطته الشرعية فهو على وفاق معهم؛ مما يسهل عليه الانتقال للجزء الآخر من الخطاب، الذي يُظهر بدوره تحولًا مفصليًا في منهجية الخطاب من التوجه السلمي لاستعادة الحقوق الشرعية إلى تكثيف الموقف الدفاعي العسكري لمواجهة تهديدات عصابات، وخطر أعداء خارجي يتمثل في اعتداء من القوات الجزائرية على الأرض المغربية؛ حيث ينتقل من المستوى السلمي إلى جاهزية تجييشية داخلية لصد العدوان؛ مما يعكس حكمةً في اختيار الموقف الملائم للوضع السياسي الراهن، دون تهاون في مسألة الشرعية والحقوق الوطنية، إلى جانب الوعي بأهمية تهيئة الشعب المغربي للمرحلة اللاحقة بخطاب يبدأ بالتطمين، ثم نقلهم نوعيًا لواقع لا بد من التعامل معه بحزم وكفاءة ومواكبة للتغيير في نوع العداء الذي تواجهه الصحراء الغربية.

يتجلى مفهوم "المسافة الجمالية" في هذا الخطاب عبر استعمال إستراتيجيات لغوية متعددة مزدوجة (تقريبية/ إبعادية)؛ لإدارة العلاقة بين المتلقي والأحداث، وذلك يخدم أغراضًا سياسية محددة يقتضيها السياق، ومن أبرزها:

1- عنوان الخطاب؛ حيث اختار مناسبة وطنية بارزة لإلقاء خطابه، وهي احتفالية (عيد العرش)، وهي إستراتيجية بلاغية تخدم "المسافة الجمالية" من خلال تأطير الخطاب في سياق احتفالي يحيل على دلالات الشرعية، والحضور الوطني المتلاحم؛ مما مكن من تهيئة المتلقي لقبول التوجيهات الحاسمة والقرارات العسكرية الواردة في الخطاب.

2- الصور الفنية في الخطاب تحيل على دلالات عميقة ومزدوجة، تساهم في تشكيل استجابة المتلقي للقضايا المطروحة في الخطاب. ومن ذلك التشبيه البليغ في قوله: (دخلت أرض الصحراء دخول واصل للأرحام)، وهي صورة فنية مكثفة بهدف تقريب المسافة الجمالية؛ حيث شبه الدخول للصحراء/ الحدث السياسي بصلة الرحم؛ وهي صلة عميقة توحي

بوجوب الالتزام تجاه الصلة الوطنية تجاه هذه الأرض؛ مما يعمق في ذهن المتلقي وجوب الدفاع عنها بدافع شرعي، ويُبعد أي مزاعم مختلقة حول جدوى المسيرة الخضراء.

ومن ذلك الاستعارة المكنية في قوله: (إلا أن المطامع لم تلبث أن أزاحت عن وجهها النقاب)؛ فقد شبه المطامع بكائن حي يكشف عن وجهه، وهذه الاستعارة تحيل إلى معنى عميق يتمثل في ظهور الحقيقة؛ حيث كانت أهداف المطامع غامضة، لكنها تتضح وتكشف عن تهديد وعداء ظاهرين يقربان فهم المتلقي لقراءة النص كما يريد له المرسِل/ الحسن الثاني؛ حيث استُعملت الاستعارة بوعي لإدارة المسافة الجمالية وتقريب الدلالة ليرى المتلقي الحقيقة بجلاء.

وقد لجأ الحسن الثاني إلى الاستعارة المكنية أيضًا لضبط المسافة الجمالية في رسائله كما في قوله: (وبالبطولة التي أجهضت كل خطة)؛ لتحقيق تأثير تواصلي وسياسي واعٍ لدى المتلقي؛ حيث شبه الخطط العدائية على الأرض المغربية بحملٍ تُجهضه بطولة المقاومة المغربية التي تعمل معادلًا موضوعيًّا للقرار الحاسم في وجه الطغيان. لقد عملت الاستعارة بفعالية في هذا الخطاب من خلال الصورة الفنية العميقة التي حولت الخطط الهجومية إلى حملٍ يُمكن القضاء عليه بقرارٍ حاسم وموقف بطولي؛ مما يقرب الدلالة بمنفعة الموقف البطولي الذي اتخذه.

ومن الاستعارات البليغة في النص السابق: (ما ساعد على تطهير صحرائنا)؛ إذ شبه الطغيان الموجه ضد المغرب بالنجاسة التي تلوث طهارة الأرض؛ مما هيأ الشعب المغربي للتوافق مع الحل السياسي الحاسم، وفي ذلك دلالة عميقة تحيل إلى تطبيق "المسافة الجمالية" بقصدية في خطابه السياسي؛ حيث عملت الاستعارة أداةً تحويلية لموقف المتلقي من الانتظار إلى المشاركة الفعلية والمساهمة في صنع القرار السياسي.

ومن الصور الفنية التي أسهمت في ضبط "المسافة الجمالية" بين قراءة المتلقي للخطاب وتأثير النص في الانفتاح على دلالات أعمق وأشمل استعمال الحسن الثاني التشبيه البليغ في عبارته: (تحصين ترابنا بسياج من جيشنا متين)؛ حيث شبه الجيش المغربي بالسياج الحامي، وبتوظيفه لدلالة السياج الذي يضمن الحماية والتحصين للمغرب بشعبها وأراضيها؛ فإن الحل السياسي المزمع تطبيقه من قبل يعد حلًّا نهائيًّا هيأ الشعب للتوافق معه والحسم بشأنه.

3- الضمائر؛ إذ نلحظ في سياق إثارة الطمأنينة ومباركة جهود متطوعي المسيرة أن المرسِل استعمل ضمير المخاطب المفرد، مثل: (مسيرتك، دخلت، فتلقاك)، وذلك يحيلنا إلى دلالة عميقة تقرب "المسافة الجمالية" للمتلقي؛ حيث يعمل ضمير المفرد معادلًا موضوعيًّا للجمع الملتحم؛ فقد لجأ إلى المباشرة من خلال الإفراد ليحقق هدفًا تواصليًّا يقربه من المتلقي؛ ليتقبل بدوره حقيقة "الجمع الملتحم"، ويوحد الشعب المغربي خلف هدف واحد؛ مما يرسخ قيم الانتماء والوحدة الوطنية.

وحين انكشف الوجه الحقيقي للعدو استعمل المرسِل ضمير المتكلم بصيغة الجمع، مثل: (أخذنا، نواجه، نصد، باشرنا)؛ فبعد أن طمأن شعبه وحدثهم واحدًا تلو الآخر مباشرةً؛ شرع في إشراكهم في القرار الصادر عن سلطتيه اللغوية والسياسية في الخطاب؛ مما أحدث صدمة إيجابية لدى المتلقي بنقله من مستوى التلقي إلى المشاركة التنفيذية في اتخاذ القرار المناسب لمواجهة الطغيان السافر من خلال الالتفات البلاغي؛ بقصد تعزيز الموقف الوطني الموحد.

المبحث الثالث: القارئ الضمني في خطاب بمناسبة افتتاح السنة التشريعية

أشار (إيزر) إلى مفهوم (القارئ الضّمنيّ) انطلاقًا من دوره الفعّال للمتلقّي والمبدع على حدّ سواء؛ إذ إنّ وجوده يساهم بشكل كبير في إعطاء العمل الأدبيّ أبعادًا جماليّة (أبو رياشن 2023، ص 93)، وتتجلى قيمة العمل الأدبي الفنية في عدم وقوف القارئ الضمني على عملية التلقي فحسب؛ فهو فاعلٌ في العملية التأويلية للدلالة؛ وعليه فإن المعنى الذي ينبني عليه

الخطاب ليس نتاجًا ثابتًا، أو عملًا فرديًا، بل هو خلاصة تفاعل ديناميكي بين القارئ والنص؛ فالمعاني تتوالد وتتجدد بتجدد القراء، وتواتر سياقاتهم التاريخية والزمنية.

وأساس الخطاب السياسي هنا هو القصدية؛ حيث يتعمد المنتج من خلال التشكيلات اللغوية إيصال مقاصده ونواياه عبر رسائل معينة إلى المتلقين معتمدًا على اللغة التي تكوّن الوعاء الذي يحمل أيديولوجيته وعقليته وثقافته وحتى في بعض الأحيان نفسيته، والخطاب السياسي لذلك يعد إنتاجية مقصودة من مرسل معين إلى متلق معين (عيسى، 2023، ص 41)، "وهكذا يعين مفهوم القارئ الضمني شبكة من البنيات التي تستدعي تجاوبًا يلزم القارئ فهم النص" (إيزر، د.ت، ص 30) .

وفي دراستنا هذه، سنحاول الكشف عن الكيفية التي استطاع بها خطاب الحسن الثاني بمناسبة افتتاح السنة التشريعية 1984-1985، اصطحاب "القارئ الضمني" للمساهمة في توضيح الدلالات المعنوية للخطاب.

وسنبرز ذلك من خلال توظيف الخطاب لآليتين أساسيتين:

1- رفع أفق توقعات النواب من المستوى المحلي إلى الأفق العالمي.

2- بالإضافة إلى ترك مساحات للمتلقي؛ ليشعر بخصوصيته الثقافية الأصيلة.

والإفادة من هذه الثنائية التفاعلية بين النص والقارئ في جعل الخطاب متجددًا ومنفتحًا لمعانٍ متجددة عبر السياقات الزمنية المستمرة.

وفي سياق خطابه: "كلكم يعلم أن العالم كله -ولا أقول العالم المتصنع أو العالم الذي هو في طريق النمو أو العالم الثالث- يتخبط الآن في أزمات متنوعة، منها ما هو إيديولوجي ومنها ما هو اجتماعي واقتصادي؛ ونظرًا لتداخل الإيديولوجية والمنهجية بالنظام وبالمنوال الاقتصادي والاجتماعي، يصعب الاختيار بين طريق وأخرى، ويبقى الإنسان متحيرا لا يعرف هل هذه المنهجية هي الصالحة أم الأخرى هي الصالحة؟ لا أقول لكم لا تختاروا، إنكم لما جئتم إلى هذا البرلمان سبق أن اخترتم منهجا، وسبق لكم أن اخترتم طريقا وطريقة، ولكن أقول لكم: إنكم في مستوى المسؤولية التي أنيطت بكم.

يجب عليكم أن تعلموا أنكم تعيشون في مكان منفتح على العالم بأقطاره وقاراته وحضاراته وثقافته، أنتم الذين تمثلون هذا الشعب تعيشون في جهة ثم في قارة ثم في عالم، تعيشون فيه أولا بشخصيتكم وما لها من مقومات وما لها من أصالة، وما لها من أمجاد، وما لها من معالم، معالم التاريخ وراءها، وما تريد أن تزيده من معالم التاريخ في مستقبلها.

إذن تعيشون أنتم لا غيركم أنتم المغاربة، ولكن عليكم أن تنظروا بجد وجدية إلى ما هو حولكم، وإلى ما يجري في العالم من تجارب تعليمية وتكنولوجية، ومن مناهج اقتصادية ومالية، ومن حلول للمشاكل الاجتماعية وتكاثر النسل" (الحسن الثاني، 1984).

يُوجه الحسن الثاني الخطاب لأعضاء البرلمان الذين يمثلون (القارئ الحقيقي)؛ حيث حضروا المجلس لاستعراض مشاكلهم الداخلية، وشؤون الدولة المهمة، والمطالب الشائعة، مستحضرين اهتمامات المواطن المغربي. وما حصل بُعَيد إلقاء خطاب الحسن الثاني صدم المتلقي بتجاوز المستوى المحلي المعتاد في البرلمان، ونقلهم للأفق العالمي؛ إذ عرض عليهم أجندة التعامل البرلماني من منطلق الشخصية الدبلوماسية بدمج ملامح الأصالة والمواكبة؛ مما يجعل واقع المغرب يتقاطع مع الواقع العالمي؛ فالمرسِلُ هنا ينمذج قارئًا ضمنيًا بوصفه بنيةً نصيةً واسعة الأفق، وهي البنية التي يتطلع إليها القارئ المقصود (سواء كان من النخبة السياسية، أو المواطن المغربي)؛ للتحرر من النظرة الضيقة لإستراتيجيات مواجهة الأزمات، ويقربه من امتلاك أدوات ممنهجة غير منفصلة عن التحولات العالمية، ويقدم له إستراتيجية وضع الحلول بالانفتاح على السياق التاريخي، والعالمي، ومقاربة الآليات التكنولوجية، والاقتصادية، والتعليمية، والاجتماعية لمواجهة الأزمات القائمة، كما قام بنقل

مستوى الحوار البرلماني المغربي إلى مستوى الخطاب الدبلوماسي العالمي؛ ومن ذلك قوله: (إنكم في مستوى المسؤولية التي أنيطت بكم)؛ فالجملة تمثل المفارقة التي تحمل دلالات عميقة ومعاني كثيفة؛ فهي تنقل وعي (القارئ الضمني) من المألوف إلى غير المألوف؛ إذ يتضح لنا وفقًا للرسائل المقصودة من قبل الحسن الثاني أنه أراد تطوير الإستراتيجيات المنهجية لأعضاء البرلمان المغربي لتمثيل المغرب عالميًا من خلال تطوير الحوار الدبلوماسي لمستوى يقارب الإيديولوجيات العالمية؛ ما يساهم في حل قضايا المغرب بدعم دولي، وتقارب في وجهات النظر والسياسات المشتركة، والتحالف الدولي، مع المحافظة على أصالة وقيم المغرب.

ومَكمن الانزياح الدلالي الخارق للتوقع ليس في توظيف الإستراتيجيات المعاصرة فحسب؛ بل في تمثيل المغرب كتلةً وطنية صامدة وكسب التأييد الدولي، لا سيما في قضية الأرض المغربية، بالإضافة إلى تعزيز الجانب الحضاري لممثلي المغرب في الساحة الدولية.

وفي ذات السياق: (أنتم الذين تمثلون هذا الشعب تعيشون في جهة ثم في قارة ثم في عالم)، ولا شك أن إدراج المرسِل لهذه العبارة ليس اعتباطًا، بل أراد أن يستعمل آلية إقناعية لا تقوم على التوجيه، أو استغلال السلطة، بل من خلال توسيع الإدراك للقارئ الضمني، وربطه بالواقع القاريّ من خلال التدرج المنطقي؛ ليبلغ هدفه الذي يرومه، وهو التأثير الفكري والاستجابة السلوكية للمتلقي؛ مما يُظهر ذكاء الحسن الثاني في انتقاء عباراته ببلاغة دقيقة، ومنطقية حصيفة؛ مكّنت أعضاء البرلمان من اتخاذ موقف المشاركة في صناعة القرار بفعالية، والدفاع عن قضايا المغرب على الصعيد العالمي.

وعلى مستوى خصوصية الثقافة المغربية التي لا تقبل الانقسام، يستحضر الحسن الثاني هوية السياسي المغربي، ويؤكد على أصالته في قوله: (إذن تعيشون أنتم لا غيركم أنتم المغاربة)، وتحيل هذه العبارة إلى عمق دلالي يتجلى فيما يلي:

1. (إذن تعيشون): جملة استنتاجية تحمل نتيجة كبرى، وهي حقيقة أن العيش رهنٌ بالاستمرار في المحافظة على مسيرة النضال السياسي؛ مما يحيل إلى دلالة عميقة تتمثل في نقل (القارئ الضمني) من حالة الافتراض، إلى اليقين؛ وبذلك يتحول السياسي من دوره الوظيفي المجرد، إلى مناضل فعال يدرك دوره الواعي في الدفاع عن أرضه، والمشاركة في كسب الموقف الدولي تجاه قضاياه المصيرية.
2. (لا غيركم): تحمل دلالات عميقة تخرق أفق الانتظار من خلال التحوّل من المستوى الواقعي إلى المستوى الوجداني؛ ومن خلال هذا الانزياح يسعى المرسِل إلى تأكيد قوة الانتماء، وذلك صادرٌ عن أصالة الهوية المغربية، لا مما تفتعله المزاعم والادعاءات حول أحقية الشعب المغربي بأرضه؛ مما يجعل من الشعور بالهوية الوطنية حقيقة ثابتة في وجدان (القارئ الضمني).
3. (أنتم المغاربة): بنية لغوية تأكيدية صيغت بأسلوب الاختصاص؛ لتؤدي وظيفة حجاجية تهدف إلى ترسيخ الهوية المغربية؛ ليستقر في وجدان (القارئ الضمني) أن مهمة السياسي المغربي تنطلق من كيان وطني ملتزم؛ وذلك أدعى أن يؤدي تكاليفه الدبلوماسية من منطلق قيمة المسؤولية المشتركة، وليس تأدية مهام وظيفية فحسب.

مما سبق؛ يتضح أن الحسن الثاني في خطابه السياسي قد ابتدع أساسًا لغويًا يستند إلى نظرية جماليات التلقي؛ بهدف إعادة تشكيل الوعي الوطني تجاه السيادة الوطنية المغربية، ونقل المتلقي من المستوى النظري إلى مستوى تطبيقي تفاعلي على أرض الواقع. إن هذا الابتكار اللغوي والإستراتيجي يجمع بين خصوصية الثقافة المغربية، والانفتاح على الأفق العالمي؛ مما منح الخطاب ي تأثيرًا يُتداول عبر الأجيال، محولًا إياه من نص سياسي إلى منهجية فكرية سياسية، أسهمت في

حفظ السيادة المغربية على أراضيها، ونجحت في الاندماج مع الموقف الدولي وكسب تأييده في حق الحفاظ على حدود الأراضي المغربية.

النتائج:

في ختام هذه الدراسة، يتجلى لنا أن الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني يمثل بنية فكرية ولغوية مترابطة؛ تروم إعادة تشكيل الهوية الوطنية في بعديها الجمالي والحضاري؛ حيث تمكن الحسن الثاني من تحويل اللغة السياسية من أداة إخبارية إلى لغة تواصلية مؤثرة، كُتِب لها الخلود والتأثير المستمرين رغم تعدد السياقات الزمنية وتواتر القراءات التحليلية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها:

1- تكشف الدراسة أن البلاغة في خطاب الحسن الثاني السياسي تجاوزت وظيفتها الجمالية؛ لتصبح أداة إستراتيجية في توجيه القناعات وإدارة الوعي الجمعي؛ مما يجعل اللغة قوةً نافذة تسهم في صياغة الواقع السياسي.

2- تُظهر الدراسة أن دقة انتقاء الألفاظ، وتكييفها مع السياق الدلالي الملائم أسهمت بفاعلية في تحقيق الهدف السياسي الإستراتيجي.

3- تؤكد الدراسة أن اللجوء للتصوير الفني كان له أثر في تعميق الانزياح الدلالي من خلال إحداث صدمة جمالية في المتلقي؛ مما يستحثه لسبر أغوار الأسرار الجمالية، والمقاصد السياسية المرتبطة بها، وذلك يُبرز دور الصدمة الجمالية في تفكيك وعي المتلقي وإعادة بنائه بوسائط فنية.

4- تثبت الدراسة أن استدعاء الرموز الثقافية والدينية في الخطاب السياسي؛ مكن الحسن الثاني من كسر خطية التفكير لدى الجمهور؛ مما ساهم في منح الخطاب قبولًا شعبيًّا وثقافيًّا، يمهد الطريق للانفتاح على أبعاد سياسية رحبة.

5- تظهر الدراسة أن الخطاب السياسي للملك الحسن الثاني يستثمر بناء أفق الانتظار بهدف تحقيق التكامل بين المألوف الثقافي، وكسر دائرة المألوف؛ مما أدى إلى استجابة الوعي الجمعي لآليات الإستراتيجية المعاصرة للسيادة الوطنية، وذلك يحيلنا إلى دور البنى اللغوية في تحويل المجتمعات من الاتجاه التقليدي إلى الانفتاح الإستراتيجي دون تقويض الأصول.

6- تكشف الدراسة أهمية ضبط المسافة الجمالية بين الخطاب والمتلقي من خلال استعمال إستراتيجيات لغوية متعددة؛ ليترك أثرًا تواصليًّا واعيًا في المتلقي؛ وذلك أدعى لتقريب الدلالة التي يقصدها المرسِل؛ فاللغة عملت وسيطًا بين مقام أعلى (السلطة) ومقام أدنى (الشعب) دون استعمال قوة جبرية؛ وذلك يحيل لدلالات متجددة تؤكد دور جمال اللغة في تأسيس قوة سياسية.

7- تبرز الدراسة أهمية تشكيل "قارئ ضمني" في الخطاب يتصف بالوعي السياسي واتساع الإدراك، وربطه بالواقع عبر التدرج المنطقي؛ ليبلغ غايته في إحداث التأثير الفكري، والاستجابة السلوكية لدى المتلقي؛ مما يجعله مشاركًا في بناء التفاهم السياسي، وورقةً رابحة في السلطة.

8- تُظهر الدراسة أن تحليل الإستراتيجيات الخطابية في خطابات الحسن الثاني من منظور "جماليات التلقي" يتجاوز المستوى الفني إلى تحويل الخطاب إلى وثيقة تواصلية متجددة، تنقل المتلقي من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي؛ لتفعيل الوعي السياسي المعاصر؛ مما يثبت أن الخطاب السياسي ليس نصًّا ثابتًا، بل هو متحرك بتحرك الأجيال وتواتر القراءات.

التوصيات:

وتوصي الباحثة بالعناية بتحليل الخطابات السياسية من منظور (جماليات التلقي)؛ لكونها تفتح آفاقًا رحبة تتجاوز البنى اللغوية المجردة إلى أدوات وعائية تعيد تشكيل الوعي الجمعي تجاه قضايا وطنية بارزة، تؤثر بشكل فعلي في توجيه سلوك المواطنة والانتماء؛ ومن ثم تحديث استجابات سلوكية تساهم في إنتاج معانٍ خلاقة بديناميكية مستمرة.

المراجع:

أبو رياش س. ي. ح. (2023). تجليّات القارئ الضّمنيّ، في قصّة النّخلة المائلة لمحمّد علي طه. *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 2*(2)، 87-118. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R171022

إسماعيل، س. (2002). *جماليات التلقي* (ط.1). المجلس الأعلى للثقافة.

إيزر، ف. (د.ت). *فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب في الأدب* (حميد لحمداني، والجلالي الكدية، ترجمة). منشورات مكتبة المناهل.

بن سالم، خ. (2016). *عن المغرب الأقصى في عهد الحسن الثاني (1961-1999)* [مذكرة ماجستير غير منشورة]، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

حربوش، م. ع. (2022). *جماليات التّلقّي في شعر "يوسف وغليسي" ، مقاربة وفق آليات نظريّة التّلقّي الألمانية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، الجزائر.

الحسن الثاني. (1984). *خطاب المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني بمناسبة افتتاح السنة التشريعية 1984-1985*، تم الاسترجاع بتاريخ 2025/11/28، متاح على: https://www.chambredesrepresentants.ma/ar/

دعوة الحق. (1957). نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة من مدينة أكادير إلى الشعب المغربي وإلى المتطوعين بطرفاية للانطلاق في المسيرة الخضراء، مجلة دعوة الحق، (166)، تم الاسترجاع بتاريخ 2025/10/19، متاح على: https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/4307

عبد اللطيف، ع. (2020). *تحليل الخطاب السياسي البلاغة، السلطة، المقاومة* (ط.1). كنوز المعرفة.

عكاشة، م. (2005). *لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*، دار النشر للجامعات.

عيسى، ر. ف. (2023). الخطاب السياسي وتشكيل قناعات الجمهور، *مجلة آفاق اجتماعية*، (5)، ص39-44.

هولب، ر. (2000). *نظرية التلقي مقدمة نقدية* (عز الدين إسماعيل، ترجمة). المكتبة الأكاديمية.

الواد، ح. (1985). *في مناهج الدراسات الأدبية* (ط.2) منشورات الجامعة.

ياوس، هـ. ر. (2016). *جمالية التلقي* (رشيد بنحدو، ترجمة؛ ط.1). كلمة للنشر والتوزيع.

References

Abu Riyyash, S. Y. H. (2023). Manifestations of the implied reader in the short story *The Leaning Palm Tree* by Muhammad Ali Taha. *Journal of Arabic Language and Literature Studies*, 2(2), 87–118. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R171022

Ismail, S. (2002). *The aesthetics of reception* [Jamāliyāt al-talaqqī] (1st ed.). Supreme Council for Culture.

Iser, W. (n.d.). *The act of reading: A theory of aesthetic response* (H. Lahmadani & A. Al-Jallali Al-Kudiyah, Trans.). Manahil Library Publications.

Ben Salem, K. (2016). *On Morocco in the era of Hassan II (1961–1999)* [Unpublished master's thesis]. Department of Humanities, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Khider University, Biskra, Algeria.

Harboush, M. A. (2022). *The aesthetics of reception in the poetry of "Yusuf Ghalisi": An approach according to the mechanisms of the German reception theory* [Unpublished doctoral dissertation]. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Languages, Mohamed Khider University, Algeria.

Hassan II. (1984). Speech of His Majesty King Hassan II on the occasion of the opening of the 1984–1985 legislative year. Retrieved November 28, 2025, from https://www.chambredesrepresentants.ma/ar/

Da'wat Al-Haqq. (1957). Text of the royal speech addressed by His Majesty from the city of Agadir to the Moroccan people and volunteers in Tarfaya to launch the Green March. *Da'wat Al-Haqq Magazine*, (166). Retrieved October 19, 2025, from https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/4307

Abd al-Latif, A. (2020). *Political discourse analysis: Rhetoric, power, and resistance* (1st ed.). Kunuz Al-Ma'rifah.

Okasha, M. (2005). *The language of political discourse: An applied linguistic study in light of communication theory*. University Publishing House.

Issa, R. F. (2023). Political discourse and the formation of public convictions. *Social Horizons Journal*, (5), 39–44.

Holub, R. C. (2000). *Reception theory: A critical introduction* (E. Ismail, Trans.). Academic Library.

Al-Wad, H. (1985). *On methods of literary studies* (2nd ed.). University Publications.

Jauss, H. R. (2016). *Toward an aesthetic of reception* (R. Benhaddou, Trans.; 1st ed.). Kalima Publishing and Distribution.